

مظاهر ممارسة حرية التعبير من منظور الشريعة الإسلامية

د / بن احمد الطاهر- جامعة تبسة-

ملخص:

تم التركيز في هذا الموضوع على أهم المظاهر التي تسمح للشخص أو الجماعة بممارسة الحق في التعبير وذلك من منظور الشريعة الإسلامية التي أقرت بعضها و التي تعتبر اليوم حولا علاجية لأزمة تكميم الأفواه إلى حد المنع أو إطلاق الحريات إلى درجة الاعتداء على حرية الآخرين.

فمبدأ الشورى مثلا يمكن أن يتم من خلاله أخذ رأي الشعب بالانتخابات وممارسة هذا الحق داخل الأحزاب والنقابات والجمعيات وغيرها.

وكذلك مبدأ حق النقد الذي تمارسه وسائل الإعلام ويعني في الشريعة الإسلامية حق النهي عن المنكر والأمر بالمعروف والذي يمارس وفق ضوابط محددة وهيئات رسمية تنظيمية محددة بأطر قانونية، حتى لا يترك ممارسة هذا الحق لكل من هب ودب وبالتالي انتشار الفوضى التي ليست من سمة المسلم.

Abstract:

The focus of this topic was on the most important means by which a person or group exercise their right of expression from the perspective Islamic law, which acknowledged some of the ways which are considered nowadays therapeutic solutions to the crisis free speech harassment to the point of its denial; or an absolute freedom to the point of aggressing the freedom of others.

The principle of Shura, for example, can be conceived by acknowledging the decision of the people through the elections and to exercise this right within the parties and unions and Associations and so else more .

And also the principle of right to criticize which is most practiced by the media and which means in Islamic law the right of the Prevention of Vile and Promotion of Virtue that is practiced according to specific rules and official organisations specifying the legal frameworks, so as not to leave the exercise of this right of every random people and thus the spread of chaos which is not recognized an individual feature or group.

مقدمة:

إن مصطلح حرية التعبير والصحافة لم يكن مستعملا في الشريعة الإسلامية عند الفقهاء القدماء إذ أن المعاني التي رويت ووردت في كتبهم تدل على أنهم يقصدون هذا المصطلح فعندما يتحدث الفقهاء عن حرية الكلام، والقول والحوار والمناقشة، والجهر بالقول، وإسداء النصيحة في أمور الدين والدنيا وفي كل ما ينفع الناس ويحفظ النظام العام والأمن القومي وحفظ حرية الآخرين وعدم الاعتداء عليها أو انتهاكها أو الحد منها فهم يرمون بدون شك إلى هذا المبتغى ألا وهو حرية التعبير والصحافة.

أما الفقهاء المعاصرون فقد عبروا بحرية عن هذا المصطلح وقدموا لذلك تعاريف كثيرة ومتنوعة حسب رؤية وتحليل كل فقيه.

فتعريف جعفر عبد السلام لحرية التعبير بقوله: «أن حرية التعبير في الإسلام حق للإنسان في اعتناق الآراء والعقائد التي تصلح حاله في الدنيا والآخرة، وحقه في البحث عن المعلومات والأفكار من أي نوع واستلامها ونقلها بغض النظر عن الحدود الجغرافية»¹

ويتضح مما تقدم أن التعريف يشمل حرية التعبير ولم يغفل ممارسة الصحافة لكن ذلك كله مرتبط بالالتزام بالأخلاق والمبادئ الإسلامية أثناء ممارسة هذا الحق.

وما قوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾² إلا دليلا على ما سبق التطرق إليه فالواجب على المسلم أن يكون كلامه في إطار الحق والصدق ومتى تحقق ذلك كانت له الحرية التامة في التعبير عن رأيه فلا يمكن القول أن الإسلام لا يسمح بممارسة حرية التعبير ويدعوا إلى تكبيل العقل وجعله منفذا لا مفكرا.

لذلك وجب علينا طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى سمحت الشريعة الإسلامية بممارسة حرية التعبير. وللإجابة على هذه الإشكالية ركزت على مبدئين هامين أو لهما مبدأ الشورى وكذا مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذي يقابله في المصطلحات القانونية حق النقد الذي تمارسه الهيئات والمنظمات الرسمية والقانونية وكذا الصحافة من أجل إصلاح الفرد والمجتمع.

أولا: الشورى وحرية التعبير

الشورى قيمة من قيم الإسلام العليا التي يتصف بها الفرد، ومن خلاله المجتمع، وشأنها شأن القيم الأخرى كالحرية، والعدل، والإحسان، لا تعطى من

طرف الغير وليست منحة يمنحها السلطان، بل يكتسبها المرء لنفسه، كالعلم الذي يكتسب بالتعلم، كذلك الشورى في الأمر لا تهدى إلى الإنسان وإنما يكدح في تحصيلها عن طريق الجهد الفردي الذي يقوم أولا وأخيرا على الإيمان بالله وحده.³

وقد وصف الله تعالى الأمة الإسلامية في سورة تحمل اسم الشورى لأنها السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي قررت الشورى عنصرا من عناصر الشخصية الإيمانية الحق بقوله جل شأنه: ﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون﴾⁴ فالشورى سمة إيمانية في جميع أركان المجتمع الإسلامي، في السياسة، والاقتصاد، وفي الإدارة وفي حياة الأسرة وفي كل زاوية من زوايا المجتمع الإسلامي، تسود الشورى كملح من الملامح الأساسية لهذه الجماعة الإيمانية.

وهكذا تعم المسؤولية سائر المجتمع بصورة أن كل واحد مسؤول أمام الله على ما يفعل وما يراه أمامه من أفعال يجب أن يتدخل للتعبير عن رأيه فيها.

والصحافة في المجتمع الإسلامي مسؤولة عن إشاعة مناخ الشورى، وروح الحوار البناء والمناقشة الإيجابية إسهاما منها في الوصول إلى أحكام القرارات، وللجماعة المسلمة حق إلزام الفرد المسلم وأفراد المجتمع لسلطان الشورى والإجماع، وبالتالي فالصحافة في المجتمع الإسلامي الحديث تستطيع أن تربي في المجتمع روح المشاورة وتصونها وتحميها.

فمن واجب الصحافة تسيير عمل الشورى وسريانها في مختلف أرجاء المجتمع وعليها أن تتأكد من إجراءات المناصحة وتبادل الآراء مع إفصاح صفحات الجرائد والمجلات لكي يتسع مجال الحوار والمناقشة تحقيقا لمبدأ الشورى، فالصحافة بذلك تتيح الفرصة لاجتماع آراء الأشخاص وأفكارهم وتنقيحها وتصنيفها، وبذلك يسمو الفكر وترتقي العقول وتتفاعل وتتلاقح الآراء فتتضح ويتبين الصواب ويتضح سبيل الحق.⁵

والصحافة بذلك تشيع التعاون والتناصح والمحبة، وتؤلف بين القلوب ويشعر الجميع بأن مصلحتهم واحدة، فتنتبه الأذهان للأفكار الصالحة، والتصرفات الموافقة للشرعية مما يؤدي إلى اتخاذ أصوب الأفكار المبنية على أفضل الآراء وأحكامها وهكذا يتكون الرأي العام على أساس الشورى ومن خلالها.

والشورى مبدأ من الدعائم الأساسية التي يقوم عليها الحكم الإسلامي، وقد أمر بها القرآن الكريم في قوله عز وجل: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت

فذا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزم فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين»⁶.

1- تعريف الشورى في الشريعة الإسلامية:

أ- **تعريف الشورى في اللغة :** وهي فعل من شار، يشور، شورا : إذا عرض الأمر على الخيرة (أي المختارين) حتى يعلم المراد منه، والشورى مأخوذة من شرت العسل إذا أخذته صافيا من الخلية أو من شرت الأمر، إذا علمت خيره بتجربة أو غيرها⁷، وهي من صور القول المشروعة بدلالة قوله عز وجل: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزم فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾⁸ وقوله: ﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون﴾⁹. ويأتي اعتبارا من كونها من صور القول المشروعة في حال طلب المستشار، لأن فعل أشار، يشير مشاورة على وزن فاعل، مفاعله يعني مشاركة اثنين فأكثر.

فتقول شاورت زيدا أو استشرته أو أشرت عليه¹⁰. وتكون واجبة كما يفهم من قوله صلى الله عليه وسلم « إذا استشار أحدكم أخاه فليشر عليه»¹¹.

ويكون حكمها أقل من الوجوب في حال عدم تعيينها بطلب ونحوه¹²

ب- **الشورى في الاصطلاح الفقهي:** الشورى كما عرفها ابن العربي هي: «الاجتماع على الأمر ليشير كل واحد منهم صاحبه ويستخرج ما عنده»¹³.

ويفهم من ذلك أنها استطلاع رأي الأمة أو من ينوب عنها في أمر من الأمور العامة المتعلقة بها بهدف التوصل فيه إلى الرأي الأقرب إلى الصواب والموافق لأحكام الشرع تمهيدا لاتخاذ القرارات المناسبة في موضوعه.

والشورى هي إحدى أهم صور حرية التعبير وأهم مظهر من مظاهر المساواة والحوار والنقاش والاعتراف بشخصية الفرد، فالإسلام عندما حث على المشاركة في أمور المجتمع، أراد أن يضمن لإتباعه حرية التعبير عن آرائهم وأفكارهم ومناقشة الآخرين.

والشورى التي تشمل جميع نواحي الحياة الإنسانية، والتي بواسطتها يمكن تكريس حرية التعبير على أرض الواقع، تستند في وجوب العمل بها وعدم إغفالها على أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وإجماع الصحابة. فمن القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تدعو إلى ممارسة الشورى مثل قوله تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشأؤهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾¹⁴. وهذه الآية تضمنت دعوة النبي - صلى الله عليه وسلم - لمعاملة أصحابه باللين والرحمة حتى لا ينفض المسلمون من حوله¹⁵.

أما من السنة النبوية فقد وردت أحاديث كثيرة تدعو إلى الشورى منها:

- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله "صلى اله عليه وسلم": «المستشار مؤتمن»¹⁶.

- وعن سعيد بن المسيب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس وما يستغني رجل عن مشورة، وإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وإن أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة»¹⁷.

ج- أمثلة الشورى وتطبيقاتها:

لا يمكن القول بأن النصوص والأسس الواردة بشأن احترام حرية التعبير كافية ما لم تجسد على أرض الواقع، كما لا يمكن القول بأن شخصا ما يؤمن بحرية التعبير ما لم يتبع ذلك أفعالا تترجم أقواله ، وذلك بأن يسمح للجميع بإبداء آرائهم، وأن يتقبل النقد، وتنفيذه لأراء مخالفة لآرائه ، متى تثبت أنها أكثر صوابا وخدمة للصالح العام، كما أن الحكم على دولة ما بأنها تحترم حرية التعبير أم لا يستدعي العود إلى المظاهر العملية المدعمة بالنصوص النظرية، وهذا ما سيتم التطرق إليه للوقوف على مدى احترام حرية التعبير في الدولة الإسلامية، وباستقراء التاريخ الإسلامي يتبين أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ضرب أروع الأمثلة في احترام حرية التعبير من خلال مبدأ الشورى وكذا الخلفاء الراشدون من بعده . والأمثلة كثيرة نذكر منها:

(1) مشاورته - صلى الله عليه وسلم - في التوجه لقتال المشركين يوم بدر وأخذه برأي الحباب بن المنذر، الذي أشار عليه بتغيير تموقع الجيش الإسلامي بعد أن تأكد من أنه ليس وحيا منزلا لا يمكن مخالفته¹⁸ .

(2) استشار رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أصحابه في وسيلة إعلام الناس بمواقيت الصلاة فأشار عبد الله بن زيد -رضي الله عنه- على رسول الله بالأذان وكان قد رآه فيما يرى النائم، وكان الناس قد عرضوا على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعضا من وسائل الإعلام كالناقوس، والبوق وإشعال النار، فأقره الرسول -صلى الله عليه وسلم-¹⁹.

(3) وفي غزوة أحد جمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المسلمين وطلب رأيهم حول كيفية ملاقاته المشركين وفتح لهم باب النقاش، وإبداء الرأي وأخذ برأي الأغلبية القاضي بالخروج لملاقاة العدو²⁰.

(4) لقد أشار سلمان الفارسي على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بحفر خندق حول المدينة، وهو مقترح لم تعهده العرب من قبل في حروبها، لقد درس سلمان موقع المدينة وألقى من فوق هضبة عالية نظرة فاحصة فألفاها محصنة بالجبال والصخور المحيطة بها بيد أن هناك فجوة واسعة ممتدة ومهيأة يستطيع جيش الأحزاب أن يقتحم منها ويستولي على المدينة في يسر، أما الخندق فيكون حصنا منيعا للمسلمين لا تستطيع الأحزاب النفاذ منه لقد لقي هذا الاقتراح كل الترحيب²¹.

(5) ولم يغفل الرسول الله -صلى الله عليه وسلم- حق المرأة في إبداء رأيها، سواء في القضايا العامة التي تهم جماعة المسلمين أم القضايا الخاصة بالمرأة نفسها، فقد نالت حقها من التكريم في رحاب الإسلام وجاء الخطاب القرآني موجها لها على قدم المساواة مع الرجل حيث قال الله تعالى: ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم و أولادهم في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب﴾²².

وقوله تعالى: ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه، حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾²³.

(6) وقد استجاب النبي -صلى الله عليه وسلم- للمرأة التي طلبت منه أن يخصص للنساء وقتا يبحث فيه قضاياهن على غرار ما يفعله مع الرجال، فأفسح لهن في مجلسه فتحدثن كما شئن ولم يثبت أنه قاطعهن أو أوقفهن مع قدرته على ذلك²⁴.

(7) كما استهل أبو بكر الصديق خلافته بخطبة مشهورة مفادها: «أيها الناس إني وليت عليكم ولست بخيركم، إن أحسنت، فأعينوني وإن أسأت فقوموني...أطيعوني ما أطعت الله ورسوله... فإن عصيت فلا طاعة لي عليكم»²⁵.

لم يكن كلامه مجرد شعارات بل كان يدرك قوله تعالى: ﴿كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾²⁶

كما أدرك قدسية حرية التعبير، وأن الإنسان لا يجب أن يتكلم من أجل الكلام فقط، بل لابد أن تكون لكلامه فعالية في الواقع، وهذا ما بينه مالك بن نبي حين قال: «فالكلام ذو قدسية ولكن من ينبئ عن عمل ونشاط، لا مجرد رصف الألفاظ، كما يحدث في الخطب الانتخابية... ولكم رأينا أناسا يتصدرون الحياة العامة، فيتناولون الأشياء لمجرد التفاسح والتشويق بها، لا لدفعها ناشطة في مجال العمل فكلامهم هذا ليس إلا ضربا من الكلام، مجرد من أي طاقة اجتماعية، أو قوة أخلاقية... فإذا انعدمت العلاقة بين الكلام والعمل أصبح الكلام هذرا»²⁷.

ولذلك فإن أبا بكر - رضي الله عنه - احترم كل كلمة قالها ودليل ذلك أنه عورض ونوقش في محاربة أهل الردة، وإنقاذ جيش أسامة، وتوزيع المنح، وإقطاع الأراضي فكان يفتن ويقتنع، ولكنه لم يمنع ولم يلم أحدا على مخالفته ومعارضته والوقوف ضد قراراته²⁸.

(8) وقد سجل عمر بن الخطاب مواقف جلية في تقديره واحترامه وتشجيعه لحرية التعبير ليس من خلال خطبه وحسب بل بتطبيق ذلك على أرض الواقع ومن أمثلة ذلك المعارضة الشديدة التي لقيها من الصحابة في مسألة تقسيم السواد، حيث رأى عدم تقسيمها بينما رأى عامة الصحابة تقسيمها واستقر الجدل أياما إلى أن أفنعمهم بتلاوة آيات من سورة الحشر يقول فيها الله تعالى:

﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وانقوا الله إن الله شديد العقاب للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في

قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم»²⁹.

وعندما حدد عمر - رضي الله عنه - المهور جادلته امرأة في ذلك، فلما رأى قوة حجتها وصواب رأيها عدل عن رأيه وقال: أصابت امرأة وأخطأ عمر³⁰، وعندما عزل خالد بن الوليد - رضي الله عنه - لقي معارضة وانتقادا شديدين ومع ذلك لم يضجر ولم يضق ذرعا بمننقديه بل رأى أن الناس طالما اكتشفوا الحق يجب أن يكونوا أحرارا في ممارسة كشفه³¹.

ثانيا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أصدق ممارسة لحرية التعبير، وأروع صورة له وذلك لدوره في توجيه المجتمع نحو الخير، والفضيلة، والرقي، وحفظه من الشر، والفساد والدمار، ولذا كان القيام به هو علة الخيرية في أمة سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وهو فريضة دينية ووجوب هذا التكليف في كيان الدين الإسلامي مبني على أساس أن الإسلام يؤمن بحرية التعبير والقول كأصل مسلم به، فبدون حرية التعبير لا يمكن القيام بهذه الفريضة لأنها تعتمد على اللسان أو ما يقوم مقامه من وسائل الإعلام، كما أن القيام بهذه الفريضة هو ممارسة فعليه لحرية التعبير³².

وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما يقول الإمام الغزالي: «هو القطب الأعظم في الدين وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين ولو طوي بساطة وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت الفترة وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد واتسع الخرق، وخربت البلاد، وهلك العباد»³³.

فلأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أثر في تقويم الإنسان وتحسين المجتمع ونشر الفضيلة، والمثل العليا، وفي تركه انتشار للظلم الذي يعجل بنزول غضب الله .

يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- : «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أو شك أن يعمهم الله بعقاب منه»³⁴

أو كما قال - صلى الله عليه وسلم - : « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم، ولتأطرنه على الحق أطرا، ولتنقصرنه على الحق قصرا أو ليعضبن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليعنكم كما لعنهم»³⁵.

وكان ذلك أول عهد أخذ الرسول -صلى الله عليه وسلم- من أصحابه الذين بايعوه في العقبة كما ورد عن عبادة بن الصامت: «بايعنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره وعلى أثره علينا، وعلى أن ألا ننزع الأمر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم»³⁶، وحتى لا يغفل المسلمون عن أداء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نص سبحانه وتعالى على وجوبها بأدلة من الكتاب والسنة.

1- فمن كتاب الله عز وجل قوله تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾³⁷، والقيام بهذه الفريضة هو علة وصف هذه الأمة بالخير وتتميزها عن كافة الناس وتقدمها على سائر الأمم³⁸.

وقوله تعالى: ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين﴾³⁹. وقوله تعالى ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾⁴⁰.

فالمقصود من هذه الآية أن الذين لا يتناهون عن المنكر عصاة معتدون لعنهم الله على فعلهم هذا.

2- من السنة النبوية الشريفة: فمن الأحاديث الواردة في هذا المجال ما يلي:

قوله -صلى الله عليه وسلم-: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أن خرقنا في نصيبنا ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً»⁴¹.

وقوله -صلى الله عليه وسلم- «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»⁴².

ويتضح مما تقدم أن الدعوة إلى القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه تكريس واقعي وفعلي وضمانة أكيدة لحماية حرية التعبير من الاعتداء عليها أو المساس بها.

الخاتمة:

لقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى أن:

- حرية التعبير في الشريعة الإسلامية من متطلبات العصر الحالي وإن كانت في دولة مدنية وبتسميات جديدة إلى أن هدفها واحد وهو حماية أمن البلد ووحدته والنظام العام واحترام الآخرين .
- إن حرية الصحافة هي جزء لا يتجزأ من حرية التعبير بل هي تجسيد لها وبواسطتها يمكن إعلانها وإذاعتها لتصل إلى أكبر شريحة في المجتمع
- ممارسة حرية التعبير والصحافة هي حق لكل شخص لكن ممارسة هذا الحق تكون في إطار المسؤولية، وهذه المسؤولية تكون أمام الله وأمام النفس وأمام المجتمع وأن هذه الممارسة من منظور الشريعة الإسلامية مقيدة بضوابط محددة تضمن للمجتمع الأمن والسلام واحترام الآخرين فضابط عدم الاعتداء على الأعراض وكذا المصلحة العامة التي تشمل حفظ الضروريات والحاجيات والتحسينات تؤدي إلى ممارسة أكثر لحرية التعبير .
- إن حرية التعبير في حد ذاتها لا بد لها من حماية لكي تمارس بكل حرية وتؤدي الوظيفة المنوطة بها لأن الضوابط المفروضة قد تشل المجتمع وتجعله تابعا لا موجهها ومراقبا وناقدا لأن ذلك يؤدي إلى الخروج عن مبادئ الدين الإسلامي وبالتالي حدوث اعتداء على حرية التعبير والصحافة أو وقوع اعتداء منها على الفرد والمجتمع بحجة حرية التعبير ونحن إذ نقدم هذه الدراسة نريد التأكيد فقط أن حرية التعبير لا تتعارض ومبادئ الشريعة الإسلامية ويمكن ممارستها دون تضيق ولا انتهاك .

الهوامش:

- 1- جعفر عبد السلام، الإسلام وحقوق الإنسان، دار محسن. ط 1. 2002 ص 46.
- 2- سورة النحل الآية (125)
- 3- محمود يوسف مصطفى، حرية الرأي في الإسلام. المضمون والحدود. ص 78.
- 4- سورة الشورى الآية (38)
- 5- هاني الطعيمات، حقوق الإنسان وحياته الأساسية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2003 م ص 23
- 6- سورة آل عمران الآية (159)
- 7- هاني الطعيمات - المرجع السابق ص 225
- 8- سورة آل عمران الآية (159)
- 9- سورة الشورى الآية (38)
- 10- الحملاوي أحمد الشيخ شذا العرف في فن الصرف . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي . ط 16، القاهرة 1384 هـ. 1965 م ص 42
- 11- ابن ماجه . سنن ابن ماجه، في كتاب الأدب . باب المستشار ص 458
- 12- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن . ج 4 (د.د) ص 250
- 13- ابن العربي، أحكام القرآن . تحقيق علي محمد البجاوي . دار الفكر بيروت، (دبت)، ص 297.
- 14- سورة آل عمران الآية (159)
- 15- الزمخشري، الكشاف . دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان . ج 1. ص 432
- 16- أبو داود، سنن أبي داود، كتاب باب في المشورة رقم 5128، ج 4، ص 333
- 17- البيهقي : سنن البيهقي الكبرى، كتاب آداب القاضي . باب مشاورة الوالي، ص 230
- 18- ابن هشام: سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم- دار التقوى، القاهرة، ط 1، 1999، ص 259.
- 19- الطبري، تاريخ الأمم والملوك. دار الكتب العلمية، بيروت، ص 401
- 20- محمود يوسف مصطفى : حرية الرأي في الإسلام . المرجع السابق، ص 78
- 21- محمود يوسف مصطفى : حرية الرأي في الإسلام . المرجع السابق، ص 79
- 22- سورة آل عمران الآية (195)
- 23- سورة النحل الآية (97)
- 24- محمد أبو زهرة : الجريمة، ص 119
- 25- الطبري . المرجع السابق . ج 3، ص 224
- 26- سورة الصف، الآية (03)
- 27- مالك بن نبي : وجهة العالم الإسلامي . دار الفكر . دمشق . سوريا (د ، ط) 1423 هـ . 2002، ص 70
- 28- مصطفى أبو زيد فهمي . فن الحكم في الإسلام، ص 32.31
- 29- سورة الحشر الآيات (7 إلى 10)
- 30- محمد توفيق النوافلة: الصفات الشخصية وسمات السلوك القيادي عند الخليفة عمر بن الخطاب، دار مجدلاوي . للنشر والتوزيع عمان . الأردن . ط 1. 2001 م، ص 118
- 31- خالد محمد خالد، بين يدي عمر . ص 110
- 32- دلال عباس : حرية التعبير، مجلة المنطلق، المركز الدولي للخدمات الثقافية بيروت. لبنان. عدد 107، 1415 هـ، ربيع 1994 ص 248
- 33- أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين . ج 2، ص 333
- 34- أبو داود، سنن أبي داود .كتاب الملاحم، باب : الأمر والنهي رقم 4338 . ج 4، ص 122.
- 35- أبو داود، سنن أبي داود . الملاحم رقم 337. المرجع السابق، ص 122
- 36- البخاري: صحيح البخاري، ج 2 . كتاب الأحكام، رقم 6774 . ص 2633
- 37- سورة آل عمران الآية (104)
- 38- ابن العربي: أحكام القرآن . ج 1. ص 293

- 39- سورة آل عمران الآيتان (113، 114)
40- سورة المائدة، الآيتان (78، 79)
41- البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشركة، باب، هل يقرع القسمة والإسهام فيه رقم 2361 . ج 2 . ص 882
42- ورد في صحيح مسلم برواية أبي سعيد الخنزي برقم 49، انظر أحمد بن عبد الرحمان القيم الرباني - ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج 19 . دار الشهاب . القاهرة (دت) ص 172.